Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه المسألة كانت واضحة تماماً في ذهن ابن سينا : «وكل محاكاة فاما ان يقصد بها التحسين ، واما ان يقصد بها التقبيح فان الشيء انما يحاكى ليحسن او يقبح ، والشعر اليوناني انما كان يقصد فيه في اكثر الامر محاكاة الافعال ، والاحوال لا غير ، واما الذوات فلم يكونوا يشتغلون بمحاكاتها اصلاً كاشتغال العرب ، فان العرب كانت تقول الشعر لوجهين : احدهما ليؤثر في النفس امراً من الامور تعد به نحو فعل او انفعال والثاني للعجب فقط ، فكانت تشبه كل شيء لتعجب بحسن التشبيه واما اليونانيون ، فكانوا يقصدون ان يحثوا بالقول على فعل او يردعوا بالقول عن فعل ، وتارة كانوا يفعلون ذلك على سبيل الخطابة وتارة على سبيل الشعر فلذلك كانت المحاكاة الشعرية عندهم مقصورة على الأفاعيل والاحوال والذوات من حيث لها تلك الأفاعيل والاحوال وكل فعل اما قبيح واما جميل ولما اعتادوا محاكاة الافعال انتقل بعضهم الى محاكاتهاللتشبيه الصرف لا لتحسين ، وتقبيح وكل تشبيه ومحاكاة كان معداً عندهم نحو التقبيح او التحسين ، وبالجملة المدح او الذم ، وكانوا يفعلون فعل المصورين فان المصورين يصورون الملك بصورة حسنة ، والشيطان بصورة قبيحة ، وكذلك من حاول من المصورين ان يصور الاحوال ، كما يصور اصحاب مانى حال الغضب والرحمة ، فانهم يصورون الغضب بصورة قبيحة ، والرحمة بصورة حسنة ، وقد كان من الشعراء اليونانيين من يقصد التشبيه للفعل ، وان لم يخيل منه قبحاً ولا حسناً بل المطابقة فقط»[1] . وظاهر في هذا النص ان ابن سينا لم يكن ترجماناً فحسب ، فقد كان يضيف ملاحظاته ومقارناته التي تنم على بصيرة نافذة ، والحق انه اشار في موضع آخر الى هذه المسألة بوضوح لا لبس فيه ، ففي كلامه على «الطراغوذيا» قال ، «ان طراغوذيا ليس هو محاكاة للناس انفسهم ،

---

(١) فن الشعر : ص ١٦٩ ـ ١٧٠